

## تذكرة السامع والمتكلم (2) - إبراهيم رفیق - المستوى الثاني

إبراهيم رفیق الطویل

يا طالباً للعلم يرجون نفعه. اسمع نصيحت ناصح معواني لربك في امورك كلها. فالمخلصون هم اولو العرفان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:00:00](#)

احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على نبينا وعلى قرة اعيننا وحبیبنا ومعلمنا ومریبنا نبینا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مبارکاً الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاحبة الى مجلس جديد من - [00:00:26](#)

من مجالس علم الادب نتدارس فيه كتابنا المبارک باذن الله تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. للامام ابن لابن الامام ابن جماعة الكناني الشافعي رحمة الله تعالى عليه. وكنا في المحاضرة السابقة قدمنا توطئة في - [00:00:46](#)

فهم معنى الادب بالادب بالمعنى العام والادب بالمعنى الخاص الذي يخص طالب العلم والعالم. ذكرنا التحديات التي تواجه طالب العلم في تحصيل الادب. ثم ذكرنا الانواع او الجهات التي يشتملها علم الادب. ودخلنا في سيرة ابن جماعة - [00:01:09](#)

ودخلنا ايضاً في المقدمة اه او شرعنا في المقدمة التي قدم بها ابن جماعة لهذا الكتاب. واليوم باذن الله نبدأ مسيرنا في فصول بهذا الكتاب المبارک فبدأ ابن جماعة بالفصل الاول من كتابه فقال الباب الاول - [00:01:28](#)

في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه هذا الفصل او الباب الاول ايها الاحبة هو باب تشويقي حتى تتشوف النفوس الشريفة لطلب العلم وتحصيله ولدفع الثمن في سبيله فان طالب العلم لا بد وان يبتلى في طريق طلب العلم لابد وان يصيبه الجهل. والتعب لابد من مكابدة الليل والنهار. لابد - [00:01:47](#)

من تجاوز العوائق وقطع العائق لابد من الخلوة مع الله سبحانه وتعالى. لابد من طول الزمان. والذي يثبت الطالب في هذه الصعاب ويعينه على اجتياز الخطوات تلو الخطوات حتى يصل الى هدفه هو ان يستحضر ذاك الثواب العظيم - [00:02:18](#)

الذي ادخره الله سبحانه وتعالى لطلبة العلم ولمن يتعلم من اجل رضاه. هذا الثواب العظيم هو الدافع يشحن الطالب في طريقه الى الله سبحانه وتعالى وفي رحلته الشاقة في طلب العلم. هي شاقة لكنها لذيذة وممتعة - [00:02:38](#)

وتتوق اليها النفوس الشريفة. فيا ترى ما فضل العلم وما فضل العلماء؟ وما ذاك الثواب العظيم؟ الذي ادخره الله سبحانه وتعالى لمن يسلك هذا المسلك. هذا ما سنتعرف عليه باذن الله من خلال دراسة هذا الفصل - [00:02:58](#)

ابن جماعة في هذا الفصل ايها الاحبة بدأ بذكر مجموعة من الايات تتحدث عن فضل العلم والعلماء ثم اتبع ذلك بذكر مجموعة من الاحاديث والاثار النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العلم والعلماء وفضل تعلمه وتعليم - [00:03:17](#)

ولم يستوعب ولم يرد الحصر رحمة الله عليه هو اراد ان يذكر امثلة على ذلك والاحاديث كثيرة. ثم ختم بذكر اثار الصحابة والسلف الصالح في الحث على طلب العلم وفضل تعلمه وتعليمه. ثم ختم ابن جماعة هذا الفصل بذكر يعني فوائد - [00:03:34](#)

مختصرة تلمم ما تفرق فيه فبدأ باذن الله اذا بما بدأ به في ذكر الايات التي وردت في كتاب الله سبحانه وتعالى تمدح العلم وتثني على اهله قال ابن جماعة رحمة الله تعالى عليه - [00:03:54](#)

قال الله تعالى هذه هي الاية الاولى التي بدأ بها قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات دعونا ايها الاحبة نعلق على هذه الايات تعليقا يسيرا - [00:04:12](#)

الاية الاولى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات يخبرنا سبحانه وتعالى في هذه الاية انه كتب الرفعة لعامة المؤمنين المصدقين به ثم كتب رفعة خاصة لاهل العلم - [00:04:31](#)

وهذه الرفعة ايها الاحبة الدنيا وفي الاخرة الرفعة في الحياة الدنيا بالتأييد والحفظ والنصرة والتوجيه والرعاية والاهتمام واما الرفعة في الاخرة فهي القرب من المولى سبحانه وتعالى في جنات النعيم. نسال الله سبحانه ان يرزقنا ذاك القرب والا يبعدنا - [00:04:56](#) عنه في الدنيا ولا في الاخرة اذا ايها الاحبة هو وعد من الله سبحانه وتعالى. وعد اليك يا طالب العلم يعذك الله سبحانه وتعالى. اذا حرصت على طلب العلم. اذا كنت حريصا على كسبه وجمعه وحريصا على تطبيقه - [00:05:22](#) به. فالله عز وجل يعذك بالرفعة في الدنيا وفي الاخرة. وعد الله حقا. ومن اصدق من الله ثم ابن جماعة يتبع هذه الاية بذكر اثر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. هذا الاثر يدل على - [00:05:43](#) يا رفعة العلماء على سائر المؤمنين في جنات النعيم. ننظر في هذا الاثر ونقرأه. قال ابن عباس رضي الله عنه العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة. ما بين الدرجتين مائة عام - [00:06:03](#) اذا هذا الاثر الذي يذكره ابن عباس يدل على فحوى الاية السابقة. الرفعة ولكن هذا الاثر يتكلم عن الرفعة في جنات النعيم. وليس عن الرفعة في هذه الحياة الدنيا ونحن قلنا ان رفعة الله للعلماء رفعة في الدنيا وفي الاخرة - [00:06:21](#) لكن هذا الاثر لابن عباس الذي يقول فيه العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام ذكره صاحب قوت القلوب وذكره الغزالي في احياء علوم الدين. ولم يقف العلماء المحققون على مستند له - [00:06:39](#) هذه مشكلة هذا الاثر العلماء المحققون لم يقفوا على مستند له. وهذا الاثر ليس من اجتهاد ابن عباس لا يمكن ان يكون باجتهاده لانه ويتحدث عن مسألة غيبية كيف يعرف ابن عباس ان بين العلماء وبين سائر المؤمنين في جنات النعيم سبعمائة درجة؟ هذه مسألة غيبية لابد وان يكون - [00:06:59](#) مستند وقف عليه ابن عباس اما من النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون اخذ من شيء من الاسرائيليات فهو قد نال نصيبا من هذه العلوم ولكن بشكل عام هذا الاثر لم يثبت - [00:07:21](#) لكن حتى لو لم يثبت الاثار والاحاديث التي تدل على رفعة العلماء وعلى شرفهم وعلى قربهم من الله سبحانه وتعالى في الدنيا وفي الاخرة كثيرة صحيحة يعضد بعضها بعضا. فليس - [00:07:35](#) اعتمادنا في ادراك علو منازل العلماء يوم القيامة على هذا الاثر فقط. ولكن كما قلنا هذا الاثر عليه يعني عليه مجموعة من الاشكاليات اهم هذه الاشكاليات عدم ادراكنا لمستنده. اذا هذه الاية الاولى التي تتكلم عن الوعد الالهي - [00:07:51](#) الذي خص الله سبحانه وتعالى به اهل العلم. بالرفعة في الدنيا وفي الاخرة. والمسلم صاحب النفس الشريفة صاحب الهمة عالية عندما يسمع ربه سبحانه وتعالى يعده بهذا الوعد. تتوق نفسه لهذه الرفعة. وتتوق نفسه الى هذه المنزلة ولا - [00:08:11](#) لكن عليك ان تكون عاقلا وان تعي عن الله سبحانه وتعالى حتى تصل الى هذه المراتب ننتقل الى الاية الثانية وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو - [00:08:31](#) والملائكة واولو العلم قائما بالقسط هذه الاية الثانية ايها الاحبة كيف تدل على مدح اهل العلم نقول هذه الاية تدل على مدح اهل العلم وعلى الثناء عليهم من عدة وجوه - [00:08:47](#) من عدة وجوه الوجه الاول ان الله سبحانه وتعالى استشهد اهل العلم دون غيرهم من سائر البشر الله سبحانه وتعالى استشهد من البشر من فقط اهل العلم دون غيرهم وهذا يدل على شرف اهل العلم وعلى فضلهم. لان الله سبحانه وتعالى خصهم بالشهادة دون غيرهم من المخلوقات - [00:09:07](#) من البشر خصوصا اقصد فهذا يدل على شرف وعلى رفعة خصهم الله سبحانه وتعالى بها. اذا هذا هو الوجه الاول الوجه الثاني ان الله عز وجل قرن شهادة العلماء بشهادته سبحانه وتعالى وبشهادة - [00:09:35](#) ملائكته وما اجمل هذا الاقتران حينما تقترن شهادة المخلوق بشهادة الخالق عظمة ما بعدها عظمة ايها الاحبة ورفعة ما بعدها رفعة. ان يقرن الله سبحانه وتعالى بين شهادته وهو الرب الخالق المدبر لهذا الكون. وبين شهادة - [00:09:57](#) اهل العلم ليدل على علو منزلتهم وقدرهم عنده الوجه الثالث من دلالة هذه الاية على شرف العلم ان الله عز وجل عندما استشهد اهل

العلم على توحيد هذه الشهادة تتضمن تعديلا وتزكية من الله سبحانه وتعالى لهم. فان الله عز وجل - [00:10:18](#) من عباده الا العدول الا ثبت الله عز وجل لا يستشهد من عباده الا العدول الاثبات فاستشهاده سبحانه وتعالى باهل العلم هويات هو يتضمن تزكية وتعديلا منه سبحانه وتعالى لهم. وهذا ما دل عليه الحديث الذي سيأتي معنا باذن الله - [00:10:49](#) يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. وسنعلق حينئذ يعني عندما سيأتي معنا ان شاء الله هذا الحديث سنعلق على معناه الى اخره وعلى صحته هل هو صحيح او فيه خلاف بين اهل العلم؟ المهم ان الله سبحانه وتعالى حينما استشهد باهل العلم فهو - [00:11:14](#) عدلهم وزكاهم بهذه الشهادة. فهو سبحانه لا يستشهد من عباده الا العدول. الوجه الرابع والاخير من دلالة هذه الاية على شرف اهل العلم وعلى شرف العلم ان الله عز وجل انما استشهد باهل العلم على اعظم مشهود عليه - [00:11:34](#) وهو التوحيد استشهد بهم على اعظم مشهود عليه وهو التوحيد وعظيم القدر لا يستشهد في عظام الامور الا اكابر الخلق وسادتهم عظيم القدر لا يستشهد في عظام الامور الا اكابر الخلق وسادتهم. فهذه الوجوه الاربعة ايها الاحبة تدل - [00:11:55](#) على شرف العلم وعلى شرف اهله. الله سبحانه وتعالى استشهدهم دون سائر البشر. الله سبحانه وتعالى قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته الله عز وجل عندما استشهدهم فهذا يتضمن تعديلا وتزكية منه سبحانه وتعالى لهم - [00:12:21](#) الله عز وجل استشهدهم على اعظم مشهود عليه وهو توحيد. فهذه الوجوه الاربعة تدل على تلك المنزلة الرفيعة العالية السامية التي نالها اهل العلم عند الله سبحانه وتعالى. لذلك يعلق اه ابن جماعة على هذه الاية - [00:12:43](#) بعد ان سردها بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة لا نعم يكفي اهل العلم شرفا لو لم يقدرهم اهل الدنيا لو عذبوهم لو اصابوهم بالبلاء لو حقروهم لو فعلوا بهم ما - [00:13:03](#) فعلوا يكفي ان الله سبحانه وتعالى يعلم اقدارهم وسينصرهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد بشهادة الله سبحانه وتعالى شهادة ثم بعد ذلك ايها الاحبة يذهب ابن جماعة الى مجموعة من الايات الاخرى. من هذه الايات - [00:13:29](#) قوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هذه اية اخرى تدل على شرف العلم وهي ان الله سبحانه وتعالى نفى وجود المساواة بين اهل العلم وبين غيرهم من الجاهلين - [00:13:51](#) نفى المساواة بين اهل العلم وبين غيرهم من الجاهلين قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب لكن ايها الاحبة لو تأملنا هذه الاية من مطلعها. يقول سبحانه وتعالى امن هو قانت ان - [00:14:10](#) اناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. ثم قال سبحانه قل هل يستوي اين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. حينما نتدبر في هذه الاية من مطلعها نجد ان - [00:14:32](#) هذه الاية انما تتكلم عن اهل العلم بالله سبحانه. الذين اورثهم علمهم الخشية من الله سبحانه فاسهروا ليلهم واطمأؤا نهارهم اورثهم العلم الخوف والوجل من الله عز وجل ومن عقابه. لا تتكلم الاية عن تلك الطائفة من العلماء الذين حفظوا المتون - [00:14:52](#) القواعد وقرأوا المصنفات ولم يورثهم ولم يورثهم العلم خشية من ربهم سبحانه وتعالى ولم يراقبوا الله عز وجل في ولا في سكانهم ولا في اقوالهم وتصرفاتهم وافعالهم. اذا هذه الاية تتكلم عن نمط معين من اهل العلم - [00:15:19](#) اهل العلم الذين اورثهم العلم خشية فأسهر ليلهم واطمأؤا نهارهم وهذا ينبهنا احبتي على ان الايات والاحاديث التي تمتدح العلم واهله انما تتكلم عن اهل العلم الذين يعملون بعلمهم الذين يترجمون علمهم على ارض الواقع تطبيقا عمليا امام الخلق. ولا تتكلم عن يحفظ ويدرس ويقرأ - [00:15:39](#) ثم حين تأتي او يأتي التطبيق والعمل تجده ناقصا على عقبين. هذا ليس ممدوحا. وانما المدح لاصحاب العمل وهذه المشكلة الكبيرة التي يعانيها طالب العلم المعاصر المفارقة بين العلم وبين العمل. تجد الطالب يحفظ ويقرأ - [00:16:10](#) ويدرس لكن عندما تنظر في سمته وفي حاله وفي علاقته مع ربه تجده مهترئا متأكلا من الداخل تجد علاقة مهزوزة مع الله عز وجل. لا تجد قراءة للقرآن ولا تجد ذكرا ولا تجد اه قياما لليل. ولا تجد اه برا - [00:16:30](#) والديه ولا صلة للارحام الى سائر هذه الاخلاق. لماذا هذه المفارقة بين العلم والعمل؟ لاننا لم نفهم العلم الذي يزكيه ربنا سبحانه

وتعالى ويمتدح اهله. لم نفهم العلم الذي اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه سلف هذه الامة. العلم الذي يحب -

[00:16:50](#)

الله سبحانه وتعالى ويثني عليه هو العلم الذي ينتج عملا ينتج تغييرا وواقعا ملموسا في حياة طالب العلم ويتعدى نفعه الى الامة عموما. لا اطيل في هذه الاية اكثر من ذلك. ننتقل الى الاية الاخرى. يقول ابن جماعة قال الله تعالى - [00:17:10](#)

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بهذه الاية ايضا ربنا سبحانه وتعالى يوجهنا الى سؤال العلماء في الملمات والمهمات وهذا توجيه ممن من الله عز وجل. وهل يوجهنا سبحانه وتعالى الا الى الثقات الاثبات؟ فهذا التوجيه من الرب - [00:17:30](#)

عباده ان يذهبوا الى اهل العلم يسألوهم ويتعلموا منهم ويطلبوا منهم العلم هو دليل على توثقة الرب عز وجل لاهل العلم العاملين وفي الاية التي تليها يقول سبحانه وما يعقلها الا العالمون. وتلك الامثال نضربها - [00:17:54](#)

بس وما يعقلها الا العالمون يخبرنا ربنا سبحانه وتعالى ان الامثال التي يضربها في كتابه وبشكل عام آيات القرآن عموما انما يعقلها ويستفيد منها وينتفع منها ويتدبرها العلماء العالمون العالمون. لذلك قال وما يعقلها - [00:18:14](#)

الا العالمون. من الذي يتدبر في امثال القرآن؟ من الذي ينتفع منها؟ ويحصل منها الفائدة المرجوة. هم العلماء. لذلك كان السلف رحمة الله عليهم روي ذلك عن اكثر من واحد منهم انه كان اذا مر على مثل من امثال القرآن فلم يفهمه بكى على نفسه - [00:18:40](#)

بكى على نفسه لماذا؟ يقول لست من العالمين. لست من العالمين انظروا احبتي الى الهم الذي كانوا يحملونه. على ماذا يبكي احدهم؟ على مثل من امثال القرآن لم يستطع ان - [00:19:01](#)

وان يفهم فحواه. هذا الذي جعله يبكي ويتقطع ويتفطر قلبه. وانظروا الى همومنا. الى هم الشباب المعاصر. في ماذا متى يبكي الشباب المعاصر؟ متى تبكي الفتاة المعاصرة؟ هل همه آ ان يفهم كتاب الله سبحانه وتعالى؟ هل شغله هل - [00:19:18](#)

قلبه متعلق بهذا الكتاب؟ هل يتفطر قلبه حينما تفوته اية؟ لا يعقل معناها او يسمع مثلا آ لا لا يدري فهو هل هذا هو الهم الذي يحمله؟ علينا ان ندرك الفرق بين الهمين حتى نعرف كيف سبقونا. حتى نعرف فضل الاوائل وندرك تلك المنزلة العالية - [00:19:38](#)

وحتى لا يتطفل بعض المعاصرين على تلك المنزلة العالية الرفيعة التي وصلها السلف رحمة الله عليهم. فيتسلق على ويقلل من شأنهم وهو لا يعرف شيئا من اقدارهم. اذا وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها - [00:19:58](#)

وما يعقلها يتكلم عن التعقل عن التدبر عن الانتفاع الا العالمون وفي الاية التي تليها يقول سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. يمدح الله سبحانه وتعالى اهل العلم في هذه - [00:20:18](#)

بان آيات القرآن الكريم راسخة في قلوبهم محفوظة ثابتة لا تتغير لا تنسى لا تمحى اثارها ودلائلها ومعانيها والفاظها من قلوبهم. وهذا ايضا مدح من الله عز وجل لاهل العلم عموما ولحملة القرآن خصوصا - [00:20:35](#)

ويقول سبحانه في الاية التي تليها انما يخشى الله بفتح الهاء انما يخشى الله من عباده العلماء اية تقشعر منها الجلود ايها الاحبة يخبرنا الله سبحانه وتعالى ان اهل الخشية الحققة هم العلماء - [00:20:58](#)

هذه الاية فيها حصر وقصر انما وهي من ادوات الحصر يحشر الله سبحانه وتعالى اهل الخشية الحققة بالعلماء الربانيين العاملين. فلا يخشى الله حق الخشية الا انسان عالم بالله سبحانه وتعالى. عالم - [00:21:20](#)

اسمائه وبصفاته وافعاله وجماله وقدره. من علم الله عز وجل هذا العلم علم القلب وليس علم الدراسة والتصنيف فقط علم القلب علم الله عز وجل يقينا في قلبه. لابد وان يورثه هذا العلم خشية من ربه سبحانه وتعالى - [00:21:39](#)

عندما يذكر الله عز وجل عند اهل العلم تقشعر جلودهم. واما من جهل ربه قلت خشيته من مولاه وكثرت غفلته وانكب على دنياه. هذا هو الواقع. الذين لا يقدررون الله سبحانه وتعالى حق قدره. الذين يختلفون المعاصي - [00:21:59](#)

ولا يلتفتون امامهم هم جهلوا ربهم. لو عرفوا الله عز وجل كما عرفه اهل العلم لما اشتروا على معصيته فإذا انما يخشى الله من عباده العلماء. اذا اردت ان تحصل يا طالب العلم تلك المرتبة العالية مرتبة الخشية - [00:22:20](#)

هذا عمل من اعمال القلوب مهم جدا. اذا اردت ان تحصله بحق عليك ان تكثر التعرف على مولاك. والله عز وجل في كتابه تعرف اليه

كثيرا في اسمائه وصفاته. عرفنا بافعاله. عرفنا برحمته وكرمه. وعرفنا بغضبه وعقابه. عرفنا - 00:22:40

ولطفه واحسانه وعرفنا ببطشه وانتقامه. عندما نتعرف ونتأمل ونتدبر. هذا العلم يورثنا خشية من ربنا سبحانه وتعالى. لا تظن ان

مرتبة الخشية تنالها وانت نائم في سريرك. وانت غافل عن كتاب ربك. لا تنال هذه - 00:23:00

المراتب العالية من اعمال القلوب الا بالتعب. والتفكر والتدبر والتأمل ثم ابن جماعة رحمة الله عليه سيستخدم هذه الاية مع الاية التي

تليها في بناء قياس منطقي اقتراني طبعا كلمة قياس منطقي اقتران يدركها احببنا الذين درسوا معنا اه دورات المنطق. انظر ماذا

سيفعل ابن جماعة الان. يقول ابن جماعة قال الله تعالى - 00:23:20

انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى اولئك هم خير البرية. في سورة البينة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير

البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وخالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه -

00:23:47

ذلك لمن خشي ربه. الان دعونا في اية البينة وحدها. اية البينة تخبرنا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم في ختام

السورة ذلك لمن خشي ربه فكأن الاية في سياقها تريد ان تقول الذين يخشون ربهم - 00:24:13

كن خير البرية لانها حينما بدأت فقالت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فسرت من هم الذين امنوا وعملوا

الصالحات؟ من هو المقصود فقالت في ختامها ذلك لمن خشي ربه. نعم. اذا الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين هم خير البرية هم

الذين يخشون - 00:24:35

بناء على سياق الاية فدعونا اذا نرتب من جديد فنقول الذين يخشون ربهم هم خير البرية اية سورة فاطر انما يخشى الله من عباده

العلماء لوعدنا الترتيب خارج سياق القرآن ماذا نستفيد؟ نستفيد منها ان - 00:24:57

العلماء هم الذين يخشون ربهم. تمام؟ اذا دعونا الان نرتب هاتين المقدمتين على صورة قياس منطقي اقتراني المقدمة الاولى العلماء

يخشون ربهم او العلماء هم الذين يخشون ربهم. هذه المقدمة الاولى. نذهب الى المقدمة الثانية - 00:25:17

كبرى الذين يخشون ربهم هم خير البرية المقدمة الاولى اخذناها من سورة فاطر والمقدمة الثانية استنبطناها من سورة البينة فإذا

العلماء هم الذين يخشون ربهم الذين يخشون ربهم هم خير البرية بحذف الحد الأوسط المتكرر - 00:25:40

بالايتين او في الجملتين وهو الذين يخشون ربهم الذين يخشون ربهم نحذف الحد الاوسط فماذا تكون النتيجة التي نتجت العلماء

قم خير البرية فلاحظوا كيف توصل ابن جماعة رحمة الله عليه الى امتداح العلماء بهذا الاسلوب اللطيف. وظف قواعد علم المنطق

في التوصل الى - 00:26:01

اه مدح العلماء من هاتين الايتين. لذلك انظروا ماذا قال؟ قال ابن جماعة بعد ان سرد اية البينة فاقتضت الايتان ان ماء هم الذين

يخشون الله تعالى هذه الآية الأولى هي التي اقتضت ذلك. وان الذين يخشون ربهم هم خير البرية - 00:26:25

وهذه الاية الثانية الاية البينة هي التي اقتضت ذلك. فينتج بعد حذف الحد الاوسط. ماذا تكون النتيجة؟ ان العلماء هم والبرية اذا ايها

الاحبة هي مجموعة من الايات لم يقصد اه ابن جماعة الحصر ان هذه الايات فقط هي التي تدل على شرف العلم وعلى شرف اهله

وانما اتى بنماذج من ايات القرآن الكريم - 00:26:45

عن شرف العلم وشرف اهله اراد ان ينبه به طالب العلم على شرف العلم وعلى شرف الطريق الذي يسلكه الى ربه سبحانه وان الله عز

وجل مدح العلم ومدح اهله واعد لهم الدرجات العالية واثى عليهم ان - 00:27:11

انهم اهل الخشية الحققة وامر الناس ان يتوجهوا الى العلماء. كل هذه الايات تتضمن مدحا وثناء من الرب سبحانه وتعالى على طالب

العلم وعلى العلم وعلى العالم. فايك يا طالب العلم ان تعود ادراجك بعد ان سمعت هذا الشرف العظيم. نتقل الان الى الاحاديث

النبوية - 00:27:26

التي سردها ابن جماعة في ذكر فضل العلم وفضل العلماء اه الحديث الاول الذي اتى به اه ابن جماعة رحمة الله عليه وقوله صلى الله

عليه وسلم من يرد الله به خيرا - 00:27:47

يفقهه في الدين هذا الحديث رواه ابن عباس رضي الله عنهما رواه عمر رواه انس رواه ابن عمر رواه ابو هريرة اه ورواه ابن مسعود اه ورواه معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه مجموعة اذا من الصحابة رووا هذا الحديث وهذا الاثر. وهو في البخاري ومسلم. من - [00:28:02](#)

يرد الله به خيرا يفقهه في الدين دعونا نحلل هذا الحديث احبتي هذا الحديث يدل بمنطوقه على ان التفقه في دين الله سبحانه وتعالى من علامة ارادة الله الخير بعبد - [00:28:25](#)

التفقه في دين الله علامة من علامة ارادة الله الخير بهذا العبد. هذا العبد الذي ينكب على التفقه في دين ربه. الله عز وجل من يريد به خيرا. هذا الذي نستفيدة من منطوق الحديث - [00:28:45](#)

ونستفيد من مفهومه مفهوم المخالفة ان من اشغله الله عز وجل بدنياه وصرف قلبه عن التفقه في الدين لم يرد الله به خيرا وهذا المفهوم دلت عليه رواية ضعيفة اخرجها ابو يعلى رحمة الله عليه من حديث معاوية السابق. ابو يعلى روى حديث معاوية السابق في مسنده وزاد زيادة - [00:29:00](#)

لكنها ضعيفة. ايش هذه الزيادة؟ هي ضعيفة لكنها تهمني هذه الزيادة الضعيفة التي زادها ابويانا على حديث معاوية بن ابي سفيان قال من يرد الله عفوا قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم يتفقه في الدين لم يبالي الله به - [00:29:28](#)  
كلمة خطيرة ومن لم يتفقه في الدين لم يبالي الله به. من الناحية الاسنادية الحديثية هذه الزيادة ضعيفة. لكن معناها صحيح ودل على هذا المعنى مفهوم الحديث السابق لانه قال عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا ما مفهوم المخالفة؟ ان من لم يرد الله به خيرا اشغله - [00:29:49](#)

وبدنياها اخي الحبيب لا يشترط ان تصبح عالما حتى تنال فضل هذا الحديث يكفي ان تنشغل بطلب العلم. يكفي ان تهتم بتعلم فقه حياتك وان تتعرف على عقيدتك وان تجمع مكارم الاخلاق وتتعرف عليها. وتحاول اكتسابها. هذا من التفقه في دين الله. يعني بعض طلبه العلم يقول يا شيخ معناها - [00:30:13](#)

كل انسان ليس بعالم لم يرد الله به خيرا لا. الحديث يتكلم عن الانسان الذي ينشغل بدنياه تماما. ويعرض عن تعلم فقه فقه حياته في علاقته مع الله سبحانه وتعالى في الطهارة في الصلاة في الصيام في الحج. لا يتعلم الاعتقاد - [00:30:36](#)  
ما هي العقيدة الصحيحة؟ عقيدة اهل السنة والجماعة. لا يهتم بالتعرف عن الاخلاق الحميدة ليكتسبها. والاخلاق الذميمة ليجتنبها. من كان معرضا عن كل هذه العلوم وعن تعلمها وعن التطرق اليها. نعم لم يبالي الله به - [00:30:54](#)

لانه اشغله بدنياه فيا طالب العلم اذا صرف الله عز وجل قلبك الى تعلم علوم الشريعة واشغلك بهذه العلوم اعلم ان الله عز وجل يريد بك خيرا فاياك ان ترفض هذه الهدية وتعود على ادراجك - [00:31:09](#)

يا طالب العلم والله ان الدنيا بملذاتها وشهواتها واهوائها لا تضاهي مجلس علم يذكر فيه ربنا سبحانه وتعالى ويثنى عليه ويتعلم او تتعلم فيه احكام الشريعة هذه الدنيا بملذاتها لا تضاهي مجلس علم تحفه الملائكة - [00:31:28](#)

وتغشاه الرحمة والسكينة ويثنى ربنا سبحانه وتعالى على اهله في المأ الأعلى فاياك ان تنقطع عن العلم بعد ان اشغلك الله سبحانه وتعالى به فان انقطاعك عنه بالكلية منذر بنذير سوء - [00:31:52](#)

عليك بالعلم تشبث به. حتى لو ذهبت بك الدنيا عد مرة اخرى. حتى لو انقطعت قليلا عد مرة اخرى. المهم ان تبقى على درب العلم الى ان تلقى الله سبحانه وتعالى. ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله. ثم يدركه الموت فقد - [00:32:11](#)

وقع اجره على الله. اذا هذا هو الاثر الاول. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين تنتقل الى الاثر الثاني الذي ذكره ابن جماعة. قال وعنه صلى الله عليه وسلم - [00:32:31](#)

العلماء ورثة الانبياء وهذا الاثر سيمر معنا مرة اخرى بعد قليل باذن الله لكن هذه الكلمة ايها الاحبة هذه الجملة العلماء ورثة الانبياء تحمل في طياتها شرفا وعزا لاهل العلم - [00:32:48](#)

فالله سبحانه وتعالى او النبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا انه ورثة الانبياء. والنبي عليه الصلاة والسلام يخبر عن الرب سبحانه فلا

اشكال يخبرنا صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء - [00:33:07](#)

اي عز واي شرف لك ايها العالم حينما تحوز ميراث النبوة وتحمل لواء الانبياء وتسير به ليسير الناس خلفك احبتي ان هذا الحديث

العلماء ورثة الانبياء ينبه على قضيتين القضية الاولى - [00:33:25](#)

ان العلماء هم اقرب الناس الى الانبياء لان الانسان الذي يتوفاه الله سبحانه وتعالى من الذي يحوز تركته اقرب الناس الي. اليس كذلك

فالانبياء حينما توفاهم الله سبحانه وتعالى. من الذي يحوز تركتهم؟ بنص الحديث - [00:33:46](#)

العلماء فدل هذا على ان العلماء هم اقرب الناس الى الانبياء. هذه هي الاشارة اللطيفة التي اراد الحديث ان يأتي بها. فايك ان تحتقر

عالما لان هذا العالم العامل الذي يخشى الله بهذه الضوابط - [00:34:05](#)

هذا العالم العامل هو قريب من مراتب النبوة قريب من مراتب النبوة. ومن يقدر في العلماء الاثبات الثقات من يقدر في العلماء

العاملين الذين يقودون ركب هذه الامة يخشى عليه من سوء الخاتمة. ايها الاحبة - [00:34:24](#)

وهناك تنبيه اخر يدل عليه هذا الحديث. هذا التنبيه هو رسالة للعلماء بما انكم ايها العلماء. ويا طلبة العلم قد حسنت ميراث النبوة

فعليكم ان تتحملوا ضريبة المسير الانبياء الذين دعوا الى الله سبحانه وتعالى - [00:34:44](#)

تحملوا في سبيل هذه الدعوة الذي صبروا كابدوا الليل والنهار. تحملوا جهالة الناس عليهم يوصلوا هذه الرسالة نقية طاهرة فعليكم

ايها العلماء ويا طلبة العلم يا من حسنت ميراث الانبياء ان تتحملوا الذي من اجل هذا العلم من اجل ان تصل رسالة - [00:35:02](#)

من اجل ان تصل رسالة آآ الاسلام الخالدة الى هذه الامة. من اجل ان يصل هذا الاسلام نقيًا طاهرًا الى الاجيال القادمة علينا ان نتحمل

علينا ان نصبر وعلينا ان نسأل ربنا سبحانه وتعالى الثبات دائما وابدًا. فهذه - [00:35:22](#)

لطيفة اشار اليها هذا المقطع. الحديث سيأتي معنا باكملة ان شاء الله. لكن لابد ان نعلق على هذا المقطع بهذا التعليق لاهميته العلماء

ورثة الانبياء. عز ما بعده عز وشرف ما بعده شرف. احبتي. ثم بعد ذلك طب ايش علق - [00:35:42](#)

ابن جماعة على هذا الاثر قبل ان انتقل للاثر الذي يليه. يقول ابن جماعة معلقا على هذا الاثر العلماء ورثة الانبياء يقول وحسبك بهذه

الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرًا. فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة - [00:36:02](#)

فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة اذا يؤكد ابن جماعة على ان هذا الحديث يحمل شرفا وعزا ما بعده عز لاهل العلم العاملين

بعلمهم. ثم ينتقل الاثر الذي يليه قالوا عنه صلى الله عليه وسلم لما - [00:36:23](#)

ذكر عنده رجلان الصحابة ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واحدهما عابد والاخر عالم فعلق صلى الله عليه وسلم فقال

فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم هذه مقارنة - [00:36:42](#)

يعقدها النبي صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد الان اولا التعليق على هذا الحديث. هذا الحديث من الناحية الاسنادية في

الحقيقة احبتي هو مرسل واما الرواية المتصلة بهذا الحديث فهي اخرجها الترمذي من حديث سلمة ابن رجاء حدثنا الوليد بن جميل

- [00:37:02](#)

عن القاسم ابي عبدالرحمن عن ابي امامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضله على ادناكم هذا

الحديث متصل لكنه ضعيف من الجهة الاسنادية. لان سلمة ابن رجاء ضاعفه المحققون من علماء الحديث - [00:37:23](#)

والوليد بن جميل يروي المنكرات عن القاسم اه ابي عبدالرحمن فبالتالي الحديث المتصل ضعيف السند كما هو ظاهر روي هذا

الحديث من طريق اخر مرسل. رواه يزيد ابن هارون عن الوليد بن جميل عن القاسم ابي عن القاسم ابي عبدالرحمن عن مكحول عن

النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:42](#)

فضل العالم عن العابد كفضله على ادناكم. ومكحول الذي يروي الحديث مباشرة عن النبي عليه الصلاة والسلام من التابعين. وليس من

الصحابة. وبالتالي بالتأكيد هناك انقطاع بين مكحول وبين من؟ وبين النبي عليه الصلاة والسلام فيسمى هذا الحديث مرسلا عند

المحدثين - [00:38:09](#)

فاذا هذا الحديث لا يخلو من ضعف ولكن دعونا ننظر في معنى يهمني الان المعنى والحديث كما لا يخلو من ضعف لكن معناه من

الجانب الاخر صحيح. وقد عقدت آآ وقد عقدت كثير من الاثار والاحاديث النبوية مقارنات بين العالم - [00:38:28](#) والعايد وكلها اطبقت على تفضيل العالم على العايد. فمثلا هذا الحديث يقول صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العايد فضلي على ادناكم. اولا هل يعني بعض طلبة العلم عندما يسمع هذا الحديث فضل العالم على العايد. يتوهم ان هناك عالم لا يقوم بعبادات - [00:38:45](#)

ابدا وفي المقابل هناك عايد ليس عنده شيء من العلم. لأ هذا الكلام ليس بصحيح. لا يوجد عندنا عالم ليس عنده تعبد لله ولكن المقصود فضل العالم يعني العالم الذي غلب جانب العلم على جانب العبادة في حياته - [00:39:05](#) غلب جانب العلم على جانب العبادة لم يتفرغ للتمسك وقيام الليل بكليته وصوم النهار دائما لانه اشغله العلم عن ذاك التمسك الكبير العظيم. ولكن لابد ان يكون عنده شيء من العبادة في النهاية. لابد ان يكون عنده ورد في القيام الليل. ورد من - [00:39:24](#) القرآن. ورد في اه الصيام فلا يتصور عالم ليس عنده ورد في العبادات. وانما المراد العالم الذي غلب عليه جانب العلم على جانب التعبد نقارنه مع العايد الذي غلب عليه جانب العبادة على جانب العلم. وليس العايد الجاهل الذي يعبد الله بجهل. فهذا ايضا لا يقبل - [00:39:44](#)

لابد للعايد الذي يتفرغ للتمسك والعبادة ان يكون عنده شيء من العلم يصحح به عبادته. فالمقارنة اذا بين العالم الذي غلب عليه العلم على العبادة والعايد الذي غلبت عليه العبادة - [00:40:06](#) على العلم فايهما افضل؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يقول فضل العالم على العايد كفضلي على ادناكم. يعني دعونا ننظر. ايش فضل النبي صلى الله عليه وسلم على ادنى رجل من الصحابة - [00:40:20](#) فضل كبير جدا لا نستطيع ان نقارنه لا مجازاة لا لا قياس محمد صلى الله عليه وسلم اطهر الخلق سيد ولد ادم فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان تصل هذه الرسالة. طبعاً بناء على الاحاديث فيه ضعف لكن انا اشرح نص الحديث - [00:40:38](#) الرسالة التي في هذا الحديث يعني كما ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على فضل ادنى الصحابة من لا يقارن كذلك فضل العالم الذي يعلم الناس ويرشدهم على فضل العايد المنشغل بالعبادة وحده لا يقارن - [00:40:56](#) لا يقارن. هذه اول مفاضلة ترد معنى في هذا الكتاب بين العالم والعايد قاس النبي صلى الله عليه وسلم المسافة التي بين العالم والعايد بالمسافة التي بينه صلى الله عليه وسلم وبين ادنى الصحابة. رضوان الله تعالى - [00:41:14](#) تمام اه انبه هنا او احببت ان اقرأ لكم شيء من كلام ابن القيم في مفتاح دار السعادة. يقول ابن القيم في مفتاح دار السعادة في هذه المقارنة بين العالم والعايد. طبعاً انا انصح احبتي من طلبة العلم ان يقرأوا مفتاح دار السعادة اه الجزء الاول من هذا الكتاب خصوصا - [00:41:30](#)

الجزء الاول تكلم ابن ابن القيم بتوسع عن فضل العلم وفضل العلماء واتى باثار كثيرة وادلة كثيرة فوق المئة دليل. جمع فيها احاديث وايات واثار صحابة تدل على فضل العلم وفضل التعلم وفضل العلماء. فواجه طلبة العلم الى قراءة المقطع الاول او الجزء الاول من كتاب مفتاح دار السعادة - [00:41:52](#)

يقول ابن القيم معلقا على المقارنة بين العالم والعايد. ماذا يقول ان العالم يفسد على الشيطان ما يسعى فيه ويهدم ما بينه العالم يفسد على ابليس ايها الاحبة وعلى جميع شياطينه - [00:42:14](#) من الانس والجن من الانس والجن. يفسد عليهم قال ان العالم يفسد على الشيطان ما يسعى فيه. يعني يسعى في بنائه ويهدم ما بينه. فكلما اراد اي الشيطان احياء بدعة وامانة سنة حال العالم بينه وبين ذلك - [00:42:33](#)

لان العالم يتصدى لمكر ابليس. ويتصدى لمكر الشياطين الانس والجن. الذين يمكرون مكر الليل والنهار. يتصدى لهم العالم. لذلك يفرح ابليس بموت العالم اكثر من فرحه بموت العايد لانه يدرك ان موت العالم يفتح فجوة امامه للدخول للمجتمع المسلم. قال فلا شيء اشد عليه من بقاء العالم بين - [00:42:53](#)

ظهراني الامة ولا شيء احب اليه من زواله من بين اظهرهم ليتمكن من افساد الدين واغواء الامة اما العايد فغايبته ان يجاهد ليسلم

منه في خاصة نفسه. العابد الذي يتفرغ للتنسك والعبادة وحده. هو - [00:43:18](#)

حتى يخلص هو وحده من ابليس ويجاهد حتى يخلص نفسه وحدها من ايش؟ من ابليس ومن مكره واما سائر الناس فلا يتعدى اليهم نفع العابد لا يتعدى اليهم نفع العابد. واما العالم فعلمه وبركة هذا العلم تتعدى الى سائر الناس. لذلك كان ابليس يسر كثيرا بموت - [00:43:38](#)

عالم اكثر من سروره بموت العابد كما قلنا جميل اذهب الى الاثر الذي يليه لا نحن قلنا فضل العالم عن العامل كفضله على ادناكم؟ نعم نذهب الى الاثر الذي يليه وقال صلى الله عليه وسلم او عنه صلى الله عليه وسلم من سلك طريق - [00:44:03](#)

قد يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لروى الله عنه وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء - [00:44:23](#)

وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. فان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما لاحظوا الاحاديث مرة اخرى يأتي معنا. فان العلماء ورثة الانبياء - [00:44:47](#)

وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر حديث فيه شيء من الطول يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم العديد من الفضائل والمزايا لطلبة العلم ولاهل العلم. هذا الحديث من الناحية الاسنادية - [00:45:04](#)

ذهب كثير من العلماء الى تضعيفه وفيه عدة مشاكل اسنادي. لكن الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح رجح ان هذا الحديث قد يفتقي الى الصحة بكثرة شواهد رجح ان هذا الحديث قد يرتقي الى الصحة بماذا؟ بكثرة شواهد وهذا الذي اذهب اليه اذهب الى رأي الحافظ ابن حجر ان هذا الحديث - [00:45:21](#)

وان كان يعني بمفرده لو نظرنا الى اسناده وحده ضعيف لكن له شواهد تشهد له كثيرة. يعضد بعضها بعضا يرتقي هذا الحديث مع هذه الشواهد ليصل الى مرتبة الحسن تماما. فالان ايها الاحبة بعد ان عرفنا ان هذا الحديث يمكن ان يكون صحيحا باحتمال تعدد طرقه ومقبولا. دعونا ان نحلل هذا الحديث وننظر في تلك - [00:45:46](#)

الفضائل التي تطرق اليها. اولا من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به اي بهذا الطريق الذي يسير فيه طريقا من طرق الجنة هذا المقطع الاول من الحديث ورد في احاديث صحيحة ولا احد يناقش في ذلك - [00:46:14](#)

هذا هذا المقطع الاول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة ثبت في الاحاديث الصحيحة لا غبار عليه وانما الاشكال في الحديث بتمامه فما هي الميزة التي يرسمها هذا المقطع الاول من الحديث - [00:46:32](#)

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من سلك طريقا يطلب فيه العلم فهو بهذا الطريق الذي يسلكه هذا الدرب الذي يخطوه في طلب العلم. هذا الدرب المليء بالمتاعب والمشاكل - [00:46:52](#)

فيه سهر ليلي وفيه مكابدة فيه اه ذهاب الى العلماء والجلوس بين ايديهم فيه حفظ منظومات وتلخيص وكتابة خلف الشيخ والشيخ يطيل علينا في المحاضرات ويكثر علينا من الدروس ويضعفنا في برنامجه. هذا الدرب درب العلم ايها الاحبة من سلكه فهو بسلكه - [00:47:05](#)

له يسلك طريقا الى الجنة. وكان الله سبحانه وتعالى يريد ان يجزيه مقابل هذا الطريق الذي سلكته وفيه من المتاعب من اجل العلم ومن اجل ان تعلم الناس بيدك الله عز وجل طريقا او يجعله الله سبحانه وتعالى لا يقدر بيده. يجعله الله سبحانه - [00:47:25](#)

وتعالى طريقا الى جنات النعيم فاذا انت تخطو في هذه الدنيا في طريقك الشرق يا طالب العلم ولكن اعلم ان هذه الخطوات هي دربك الى جنات النعيم. هي الخطوات التي ستدخل بها جنة الرب سبحانه وتعالى باذن الله. لان هذا وعد من الله عز وجل. على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:47:45](#)

ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا. اذا من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة. انت تسلك الان في طريق من طرق الجنة. ثم اتبع الحديث. وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم - [00:48:08](#)

لرضا الله عنه وان العالم طب ما اريدكم ان افق عند هذا المقطع الثاني. وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنه دعونا

فما معنى ان الملائكة تضع اجنحتها - 00:48:28

لطالب العلم اختلف شراح الاحاديث في فهم هذه الجملة. البعض حملها على الحقيقة ان الملائكة تضع اجنحتها وضع حقيقي. لكن ما انا الوضع هذا الوضع الحقيقي ما هو؟ الامام ما لك بن انس رحمة الله عليه يفسر هذا الوضع بان الملائكة بالوضع هنا ان -

00:48:45

تبسط اجنحتها بالدعاء لطالب العلم. بدلا من الايدي. نحن البشر اذا اردنا ان ندعو الله سبحانه وتعالى نرفع ايدينا الملائكة اذا ارادت ان تدعو لطالب العلم فانها تبسط اجنحتها فهذا اذا هو معنى وضع الملائكة اجنحتها. الوضع فسرته مالك ابن انس بانه بسط الاجنحة بالدعاء لطالب العلم - 00:49:08

في تفسير معنى الوضع على انه حقيقة ان الملائكة تحمل طالب العلم وهو في طريقه. حينما يذهب الى مجالس العلم ويعود منها حينما يذهب لقراءة كتاب او الى مجلس مذاكرة الملائكة تحمله على اجنحتها - 00:49:35

كيف تحمله الله تعالى اعلم. فهناك امور مغيبة لا نستطيع ان نفهمها او نفهم حقيقتها الواقعية او ان ندرك كيف تحدث ولكننا نؤمن بها هذا كله على ان معنى الوضع معنى ايش؟ حقيقي. بعض العلماء ذهب الى ان معنى وضع الملائكة الاجنحة ومعنى مجازي -

00:49:53

والمراد ان الملائكة توقر طالب العلم حينما يسير في دربه وتعظمه وتحترمه فهذا معنى اخر لتفسير المجازي لوضع الملائكة للاجنحة. التعظيم والتوقير واظن ان ابن جماعة تطرق الى شرح اه هذه هذا المقطع حينما قال - 00:50:15

وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها. سيقول بعد قليل وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها فليل التواضع له. وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم. وهذه التفسيرات الثلاثة ايها الاحبة هي تفسيرات مجازية للوضع. ثم ذكر ابن جماعة تفسير للوضع - 00:50:35

باعتباره وضعا حقيقيا فقال وقيل معناه تحمله عليها. ان الملائكة تحمل طالب العلم على اجنحتها. فتعينه على بلوغه مقاصده وهذا هو المعنى الحقيقي وهناك معنى حقيقي اخر ومعنى الذي ذكره ما لك بن انس هو ان الملائكة تبسط اجنحتها لطالب العلم بالدعاء له والاستغفار - 00:50:55

فاذا كانت الملائكة تستغفر للمؤمنين الا تستغفر لطالب العلم احبتي لابد ذلك. اه اذا اه هذا معنى هذا النص انا احب ان افسره وان اه يقف طالب العلم على المعاني المتعددة في فهمه - 00:51:18

طالب العلم لا يحصل نفسه في فهم معين بما ان هناك افعال مختلفة للعلماء وهي مقبولة في الحقيقة سواء المعنى الحقيقي لا اشكال فيه واياك ان يأتي شخص يقول ويستهزأ كيف - 00:51:32

تضع اجنحتها يا شيخ. وهل نحن نرى هذه الاجنحة؟ لا لا تغض في ما لاء الملك به. لا تخض في ذلك كل هذا الامر الى الله سبحانه وتعالى وخذ الحديث على ظاهره. ومن اراد ان يفسر بالمعنى المجازي وهو ان وضع الجناح كخفض الجناح الذي - 00:51:45

اخبرنا الله سبحانه وتعالى به في سورة الاسراء عن الوالدين واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. فاراد ان يفسر وضع الجناح هنا بانه معنا اظهار الاحترام قليل والتواضع لطالب العلم فلا ارى هذا المعنى ممنوعا والله تعالى اعلم. وكلا المعنيين شريف وكلاهما يدل على شرف طالب العلم اه - 00:52:02

وعلى مكانته عند الله سبحانه وتعالى. ثم قال صلى الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء العالم الذي يعلم الناس الخير يستغفر له من في السماوات - 00:52:22

ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء. ابن القيم رحمة الله عليه يقول في تفسير هذا الاستغفار. ماذا يقول؟ يقول لما كان العالم سببا في حصول العلم الذي به نجاة النفوس من انواع المهلكات. وكان سعيه مقصورا على هذا على حصول العلم وعلى تعليمه -

00:52:42

وكانت نجاة العباد على يديه جزي من جنس عمله وجعل من في السماوات والارض ساعيا في من اسباب الهلكات باستغفارهم له.

يريد ان يقول ابن القيم العالم الذي يتعلم ويسعى لتعليم الناس ما ينجيهم من عقاب - [00:53:07](#)

وبالله سبحانه وتعالى ويخلصهم من المهلكات. الله عز وجل يجازيه من جنس عمله. فيجعل من في السماوات من الملائكة والمخلوقات في الارض من المخلوقات تستغفر له حتى ينجو هو من المعاصي والذنوب التي لابد وان يكون اقترب شيئا منها -

[00:53:27](#)

لاحظوا كيف المجازاة من جنس العمل. معنى جميل رائع يذكره ابن القيم رحمة الله تعالى عليه وانظروا ايها الاحبة ان الاستغفار لا

يقتصر فقط على الملائكة وعلى البشر. بل حتى الحيوانات. قال صلى الله عليه وسلم حتى الحيتان في - [00:53:47](#)

وفي الماء. لماذا الحيتان في جوف الماء تستغفر؟ لماذا البهائم تستغفر؟ ذكر او ذكر آآ اهل العلم تفسيرات عديدة. لماذا تستغفر

الحيتان للعالم. من اجمل تلك التفسيرات ان المعاصي عندما تظهر في الارض - [00:54:04](#)

لا يتضرر بها فقط البشر او يتأذى منها الملائكة. بل حتى البهائم والحيوانات تتأذى من معاصي بني ادم قال سبحانه وتعالى ظهر

الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فالمعاصي والذنوب التي تظهر في الارض والبدع والفجور الذي يرتكب تتأذى منه

المخلوقات جميعها حتى الحيتان وحتى - [00:54:20](#)

التي في البحار تتأذى من معاصي بني ادم. فعندما يحول العالم بين انتشار البدع والمعاصي والفجور حينما يقوم العالم بتعليم الناس

الخير ويبعدهم عن المعاصي واقتراف الذنوب والاثام فانهم يسعون في صلاح الارض وفي صلاح الارض - [00:54:44](#)

لجميع المخلوقات حتى البهائم والحيوانات في البر وفي البحر. فالحيتان تستغفر لهذا العالم الذي ينجيها من سيئات بني ادم الحيتان

تستغفر لهذا العالم الذي ينجيها وينقذها من سيئات بني ادم. وذكر يعني ابن جماعة سيأتي معنا انه فسر - [00:55:04](#)

او علل لماذا الحيتان تستغفر للعالم؟ لان آآ العالم يعلم الناس كيف يرفقون بالحيوانات وما يحل منها من الطعام وما لا يحل منها هذا

تفسير ذكره لكن اظن ان التفسير الاول ابهج للنص - [00:55:27](#)

يعني هل الحيتان تستغفر فقط لان العالم يعلم الناس كيفية الرفق بالحيوانات والتعامل معها بهدوء وما يحل منها وما يحرم هل فقط

هذا هو سبب الاستغفار ام هو لان العالم - [00:55:46](#)

ينقذ اهل الارض جميعا انفسهم وجنهم ينقذوا الحيوانات والبهائم والجمادات من سوء معاصي بني ادم. اذا هذه فائدة والطف في فهم

معنى هذا الاستغفار. ثم قال صلى الله عليه وسلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على - [00:55:59](#)

الكواكب مقارنة جديدة تعقد بين العالم والعابد في الحديث السابق الذي حكمنا عليه بالضعف من الناحية الحديثة كانت مقارنة بين

العالم والعابد النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضله على - [00:56:23](#)

ادناكم في هذا الحديث مقارنة اخرى بين فضل العالم وفضل العابد ايها افضل عند الله سبحانه وتعالى؟ يقول صلى الله عليه وسلم

وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر حينما يكون مكتملا. على سائر الكواكب. ابن القيم ايضا يعلق على هذا المقطع من

الحديث - [00:56:39](#)

هذا الحديث او هذا المقطع تشبيه مطابق لحال القمر وحال الكواكب. لماذا شبه العالم بانه قمر ولماذا شبه العباد بانهم كواكب فقط

قال فان القمر يضيء الافاق. ويمتد نوره الى العالم - [00:57:01](#)

وهذه حال العالم نوره وهو العلم الذي ينشره يضيء هذه الارض ويعمها قال واما الكوكب فنوره لا يجاوز نفسه نوره يقتصر عليه. لا

تجد للكواكب ولا الاجرام السماوية نور يصل الى هذه الارض. قال - [00:57:20](#)

اه واما الكوكب فنوره لا يجاوز نفسه او ما قرب منه. وهذا حال العابد الذي يضيء نور عبادته عليه دون غيره. ولو نوره قليلا فربما

يتأثر بعبادته زوجته هو وابناؤه فنوره محصور كنور الكوكب - [00:57:38](#)

وان جاوز نور عبادته غيره فانما يجاوزه غير بعيد. ما بعد كثير نور العبد كما يجاوز ضوء الكوكب له مجاوزة يسيرة. اذا فهما

المقارنة القمر لان لان اه نوره يصل الى افاق الارض - [00:57:56](#)

يصلح ان يكون مثلا للعالم لان علمه يصل الى الارض يعمها واما العابد لان علمه او عبادته اه مقتصرة عليه نفع عبادة العابد مقتصرة

عليه. ومن يعني يقتدي به وهم الطائفة التي - [00:58:14](#)

تدور حوله فقط فهو كالكوكب يضيء ما حوله ولا يتعدى نوره الى مسافات بعيدة. لكن السؤال الان لكن طالب علم يستشكل لماذا لم يشبه نور العالم بالشمس؟ لماذا شبه العالم؟ بانه كالقمر ليلة البدر - [00:58:29](#)

ولم يشبه بانه كالشمس التي تضيء الارض سؤال في الحقيقة اجابة هذا السؤال ستجدونها في النص الاخير من هذا الحديث قال صلى الله عليه وسلم فان العلماء ورثة الانبياء اه - [00:58:47](#)

العالم انما شبه بالقمر ليلة البدر ولم يشبه بالشمس. لان القمر احبتي لا يأخذ نوره من نفسه. وانما يقتبس نوره من الشمس والعالم يقتبس نور العلم الذي يضيء به الارض من الانبياء - [00:59:07](#)

الشمس او الشمس هم الانبياء والعلماء هم اقمار يأخذون من الشمس النور ويبثونه في الارض. واما العباد فهم الكواكب لذلك عرفنا ها فهمنا لماذا؟ شبه العالم بالبدر ليلة التمام ولم يشبه بالشمس لانه يقتبس النور من غيره وليس هو الذي انشأ العلم من نفسه. ثم قال

صلى الله عليه وسلم فان العلماء - [00:59:24](#)

الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن هذه تكملة الحديث فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما لذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الانبياء لا لا يورثون. قال صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة - [00:59:53](#)

ما تركنا صدقة. فالانبياء لا يورثون وانما ميراثهم هو العلم اه وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فمن اخذه اخذ بحظ وافر.

فكل انسان يقتبس من العلم هو يقتبس من ميراث النبوة - [01:00:14](#)

وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. طيب نذهب الى الحديث الذي يليه احبتي او نقرأ تعليق ابن جماعة على هذا الحديث. ثم نذهب الى الحديث الذي يليه. يقول ابن جماعة واعلم انه لا رتبة فوق رتبتي - [01:00:36](#)

من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له. اي مرتبة هذه؟ الملائكة تشتغل بالاستغفار للعالم. الحيتان بل في بعض الاثر ان

النملة تشتغل في الاستغفار للعالم. مرتبة عظيمة يا طالب العلم كل المخلوقات التي خلقها الله سبحانه - [01:00:55](#)

وتعالى تشتغل وقتها في الاستغفار لك هي تحبك لانك تنقذها من المهلكات. حقيقة من تأمل في هذه المرتبة لابد ان ترتفع همته لاكمال المسير والدرب في طلب العلم قال آآ وتضع له اجنحتها. قال وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه فكيف بدعاء -

[01:01:15](#)

الملائكة. نحن ايها الاحبة في هذه الحياة الدنيا نتنافس على طلب الدعاء من الصالحين. تجد رجل عابد زاهد متمسك لله سبحانه وتعالى تطلب منه الدعاء تحاول ان تصل اليه تقول له يا شيخ ادعوا الله عز وجل لي بالذرية الصالحة. ادعوا الله ان يوفقني ان يهديني

ان يهدي بيدي اليه. فاهل الصلاح - [01:01:39](#)

نافسوا في طلب الدعاء منهم. الا تتنافس في طلب الدعاء من الملائكة الا تتنافس وتتسابق في طلب الدعاء والاستغفار من الملائكة وهم الذين يطيعون الله ليل نهار ولا يعصونه ولا يفترون عن العبادة - [01:01:59](#)

فهذا ملحظ لطيف ذكره وان كانت قضية طلب الدعاء من الصالحين نقول الاصل في الانسان ان يدعوا بنفسه لا اشكال في طلب الدعاء من الصالحين بالتأكيد. ولكن كما ارشد اهل العلم الاصل في طالب العلم وفي المسلم عموما ان يشتغل بالدعاء لنفسه. والا -

[01:02:15](#)

دائما الذهاب الى الاولياء والى الصالحين يطلب منهم الدعاء. لو كان شيئا عرضا لا اشكال في ذلك. لكن لا يكون هذا هو الدأب

المستمر. فالانسان لا ندعوا الله سبحانه وتعالى دائما وينشغل هو بالدعاء لنفسه ولغيره من المسلمين - [01:02:33](#)

ثم يقول وقد اختلف بمعنى وضع اجنحتها وهذا علقنا عليه قبل قليل فقيل التواضع له اي لطالب العلم وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم وقيل تحمله عليها اي على اجنحتها فتعيينه على بلوغ مقاصده. كأن الملائكة اذا تضرع طالب العلم على

اجنحتها في اثناء سيره للطلب - [01:02:49](#)

حتى تعيينه على الوصول الى مقصده قال واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم اي للعلماء فقيل لانها خلقت مصالح العباد ومنافعهم.

الحيوانات خلقت لمصالح العباد ومنافعهم. نأخذ منها ونستفيد من جلودها ومن لحومها ومن اصوافها - [01:03:09](#)

وأبارها والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها من الحيوانات او من المنافع يعني الضمير هنا يحتمل ان يعود الى الحيوانات ويحتمل ان يعود الى ايش؟ المنافذ. يعني ما يحل من هذه المنافع وما - [01:03:29](#)

ويصون بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها. وهذا ما انا ذكرته لكم قبل قليل ان العالم هو الذي يعلم الناس كيف يحسنون الى الحيوانات كيف يتعاملون معها بشكل لائق ولكن المعنى الذي اراه اعم واجمل ان الحيوانات والبهائم تتأثر بمعاصي بني ادم. والعالم - [01:03:45](#)

حينما يدعو الناس الى الخير يقلل من هذه المعاصي. فبالتالي يكون فيه نجاة لاهل البر ولاهل البحر. فتستغفر الحيتان لا اطيل اكثر من ذلك انا احب دائما في مدارس التزكية ان تكون الموعظة خفيفة لطيفة كما يقولون. فان شاء الله نقف عند هذا القدر وفي

المحاضرة القادمة نكمل ما شرعنا فيه من - [01:04:07](#)

جمع هذا الكتاب المبارك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:04:28](#)